﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢﴾ [الرّعد: 2]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الانتقالُ من الإخبارِ عن الواقعِ إلى الدَّعوة إلى إصلاحه

لَمّا ذكر الله تعالى انتفاء الإيمان عن أكثر النّاس بقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾؛ ذكرَ عَقيبَه ما يدُلُّ على صِحَّةِ التّوحيدِ والمعادِ، وما يجذبهم إلى الإيمان، فيما يفكِّر فيه العاقل، ويشاهده من عظيم القُدرة وبديع الصُّنع[1]، فقال: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾[2]، فهو انتقالٌ من إخبارٍ عن واقعٍ، إلى دعوةٍ إلى إصلاحِ هذا الواقع، من خلال النَّظر، والبحث عن الحقِّ في واسع الفِكَر.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿عَمَدٍ﴾: عَمَدَ الشَّيْءَ يَعْمِدُه عَمْدًا: أقامَهُ، والعِمادُ: ما أُقيم بِهِ، وأصل (عمد) الاستقامة في الشَّيء، مُنتصِبًا أو مُمتدًّا[3]، والعَمَدُ: اسْم الْجمع ويُطلق على أساطين الرُّخام[4]، والعامد والعماد والعمود بمعنًى واحد، وهو ما يعمد به من خشبٍ ونحوه[5]، وأعْمَد الشَّيْءَ: جعل تَحْتَهُ عَمَدًا[6]، والمعنى هُنا: أساطين ودعائم[7].

2) ﴿وَسَخَّرَ﴾: أصْلُ هذه المادّة يَدُلُّ على اسْتِذْلالٍ، وسَخَرَتِ السَّفينةُ: أطاعت، وجَرَتْ، وطابَ لَها السّيرُ، واللّه سخَّرَها

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/344.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 18/525.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (عمد).
(4) ابن منظور، لسان العرب: (عمد).
(5) السَّمين الحلبيّ، عمدة الحُفّاظ: (عمد).
(6) ابن سيدَه، المُحكَم: (عمد).
(7) البيضاويّ، أنوار التَّنزيل: 3/180، والقنّوجيّ، فتح البيان: 3/477.

تسخيرًا[1]، وسَخَّرَ اللّه ﷻ الشَّيْءَ، إذا ذَللّه لَهُ لِأَمْرِهِ وإرادَتِه[2]، والتَّسْخيرُ: سياقَةٌ إلى الغَرَضِ المُخْتَصِّ قَهْرًا، والمُسَخَّرُ هو المُقيَّضُ للفِعْل[3]، وكُلُّ ما ذَلَّ، وانْقادَ، أو تَهَيَّأَ لَك على ما تُريد؛ فقد سُخِّرَ لَك[4]، والمعنى هُنا: ذَللهما لِمَنافِعِ خَلْقِهِ ومَصالِحِ عِبادِهِ[5].

❁ المَعْنى الإجْماليّ:

عظيمُ خلقِ الله دالٌّ على عظيمِ كلامِ الله

تُبيِّن الآيةُ أنَّ اللّه تعالى هو الّذي خلق السَّماوات مرفوعاتٍ دون دعائم يُشاهدها النّاس، ثمَّ علا وارتفع على العرش علوًّا يليق بجلاله وعظمته، وذَلَّل الشَّمس والقمر لمنافع خلقه، كُلٌّ منهما يدور في فلكه إلى يوم القيامة، يُصرّف سبحانه الأمر في السَّماوات والأرض بما يشاء، يبيّن آياته الكونيَّةَ على قدرته رجاء أن توقنوا بلقاء ربِّكم يوم القيامة، فتستعدّوا له بالعمل الصّالح[6].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيّ:

بلاغة الاستئنافِ:

ذكرُ أدلَّةِ الإيمانِ شُـروعٌ في بيان المقصود

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ استئناف ابتدائيٌّ، وهو ابتداء المقصود من السّورة، وما قبله بمنزلة الدّيباجة من الخُطبة، ولذا طال الكلام في هذا الغرض واطَّرد، فهذه الجملة مُقرِّرة لما قبلها، ولذا فُصلت؛ إذ مَن هذا شأنه فلا جرم أن ما أنزله من عنده ليس إلّا الحقّ[7]، ومُناسبة هذا الاستئناف لما قبله في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أنَّ أصل كُفْرِهم بالقرآن

(1) ابن منظور، لسان العرب: (سخر).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (سخر).
(3) الرّاغب، المُفردات: (سخر).
(4) الزَّبيديّ، تاج العروس: (سخر).
(5) القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 9/279.
(6) لجنة من عُلماءِ الأزهر، المُنتخَبُ في تفسير القرآنِ الكريم، ص: 353، ونُخْبة من أساتذة التَّفسير، التَّفسير المُيَسَّر، ص: 249، وجماعَةٌ من علماء التَّفسير، المُخْتَصَر في تفسير القرآن الكريم، ص: 249.
(7) القونويّ، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 10/446.

ناشئ عن تَمَسُّكِهم بالكفر، وعن تَطَبُّعِهم بالاستكبار والإعراض عن دعوة الحقِّ[1].

سرُّ البَدْءِ باسم الجلالةِ دون الإضمار:

الالتفاتُ من الخطابِ إلى الغيبةِ يورِّث الهيبةَ في نفوسِ المخاطَبين

الافتتاح باسم الجلالة دون ذِكرِ ضميرٍ يَعود على لفظِ ﴿رَّبِّكَ﴾ وهو مقتضى الظّاهر في الآية السّابقة؛ وذلك لمراعاة مقتضى الحال، فالبدءُ بلفظِ الجلالةِ فيه من توريثِ الهيبةِ في نفوسِ المخاطَبين، كما أنَّ فيه التفاتًا من الخطابِ إلى الغيبةِ.

فالخالق المُدَبِّر المُتَّصِفُ بكلِّ كمال، والمُستحقُّ وحده للعبادة، ولا يُعبد معه شيء: من شمس أو حجر، أو نجم، أو غير ذلك مما توهَّم فيه بنو الإنسان في العصور المختلفة قوَّة يُعبَد لأجلها[2]، كما عَدَلَ عن ضمير الرَّبِّ إلى اسم الجلالة الكريم أيضًا لترشيح التَّقرير، كأنَّه قيل: كيف لا يكون المُنزَل مِمَّن هذه أفعاله هو الحقُّ؟[3].

سِرُّ اختيار لفظِ الجلالةِ دون غيره من الأسماء الحسنى:

التَّنبيه على أنَّ الموصوف بالجلالة هو القادر على الأمور العظيمة

اختير اسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ لتربية المهابة وللتَّنبيه على أنَّ القادر على هذه الأفعال العجيبة لا يكون إلّا الموصوف بجميع صفات الكمال؛ ولذا لم يُعَبِّر بسائر الأسامي السّامية، وأمّا اختيار لفظ (الرَّبِّ) فيما قبله؛ فلأنَّ إنزال القرآن الّذي هو شفاء وبرهان من آثار التَّربية، واختير هذا على القول هكذا: الله رافع السَّماوات؛ لأنَّ فيه تقريرَ الحُكم بالإجمال أوَّلًا والتَّفصيل ثانيًا[4].

غرضُ تقديمِ المُسنَد إليه على المُسنَدِ:

التَّشويقُ للخبرِ والاختصاصُ للمُسنَدِ إليه

تقدَّم المُسنَد إليه – وهو لفظُ الجلالةِ – على المُسنَدِ، وقد اختلف المُعرِبون في تعيينِه، فقيل: الخبر الاسم الموصول ﴿ٱلَّذِى﴾[5]، فيكون

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 13/79.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 13/80، ومحمَّد أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 7/3890.
(3) الشِّهاب الخفاجيّ، عناية القاضي: 5/376.
(4) القونويّ، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 10/446.
(5) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/344.

التَّقديمُ من باب التَّشويق، وقيل: الخبر الفعل ﴿يُدَبِّرُ﴾، فيكون من باب تقوية الحكم الإسناديّ، أو الاختصاص، على الخلاف المشهور بين البيانيّين في هذه المسألة، والسّياق يُرشِّح أنْ يكون مُفيدًا الاختصاصَ، وكذلك فالتَّقديم يُفيد التَّشويق، ولا إشكال، فالنِّكات لا تتزاحم.

نوعُ القصرِ ودلالتُه:

الدّلالة على الاختصاص ترشيحٌ للقولِ به في تقديم المُسنَدِ إليه

الإسنادُ في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ قصرٌ حقيقيٌّ، وهو من باب قصر الصِّفة على الموصوف؛ أيْ: ما رافع السَّماوات إلّا الله، وقد استُفيد هذا القصر من تعريف طرفَي الإسناد ﴿ٱللَّهُ﴾ و﴿ٱلَّذِى﴾، ويَنْجَرُّ القصر أيضًا إلى الاستواء على العرش، وتسخير الشَّمس والقمر؛ لأنَّها من ملحقات صلة الموصول؛ أيْ: هو وحده الّذي رفع واستوى وسَخَّرَ.

نكتةُ التَّعبير بالاسم الموصولِ بدلًا من الفعل:

الإيماءُ إلى أنَّ صلةَ الموصولِ مِمّا شأنه أن يكون معلومًا بالنَّظر الثّاقب والفكر الصّائب

في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ جاء التَّعبير عن الخبرِ بالاسم الموصول دون أن يكون الخبر فعلًا؛ كأن يُقال: (الله يرفع السّماوات)، وذلك لكون الصِّلة معلومة الدَّلالة على أنَّ مَن تَثْبُتُ له هو المتوحِّد بالرُّبوبيَّة، إذ لا يستطيع مثلَ تلك الصِّلة غيرُ المُتوحِّد، ولأنَّه مُسَلَّم له ذلك ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [لقمان: 25][1].

ويجوز أن يكون الموصول صفة بناء على أنَّ مضمون صلته معلوم، أو مما شأنه أن يكون معلومًا بالنَّظر الثّاقب، والفِكْرِ الصّائب، والخبر حينئذٍ ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾، والنُّكتة مَبنيَّة على الإرادة؛ فحينئذٍ التَّعبير بالموصول للإيماء إلى وجه الخبر[2] مثل قول الفرزدق:

إنَّ الّذي سَمَكَ السَّماء بنى لنا *** بيتًا دعائمُهُ أعَزُّ وأطْوَلُ[3].

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 13/80.
(2) القونويّ، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 10/446.
(3) البيت من بحر الكامل. يُنظر: المبرِّد، الكامل في اللُّغة والأدب: 2/227.

دلالةُ التّعبير بمُفرَدة ﴿رَفَعَ﴾ دون (خَلَقَ):

لفتُ الانتباه إلى مظاهر القُدرة الإلهيّة الّتي تُحَرّك الوجدان وتوقظ الأذهان

عبَّر النَّظم بالرَّفعِ لا بالخلقِ في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾؛ أيْ: خلقها مُرتفعة، كما يُقال: وسَّع طَوقَ الجُبَّةِ، وضيَّق كُمَّها، لا تريد: وسَّعه بعد أن كان ضيقًا، ولا ضيَّقه بعد أن كان واسعًا، وإنَّما يُراد: جعله واسعًا، أو: جعله ضَيِّقًا، فليس المُراد أنَّه رفعها بعد أن كانت مُنخَفِضَةً[1]، وهذه اللَّفتة الأولى إلى مظاهر القُدرة الإلهيَّة تُحَرِّك الوجدان؛ فيقف أمام هذا المشهد الهائل يتملّاه، ويُدرك أنَّه ما من أحد يقدر على رفع السَّماء بلا عَمَد أو حتَّى بعَمَد إلّا الله، وقصارى ما يرفعه النّاس بعَمَد أو بغير عَمَد تلك البنايات الصَّغيرة الهزيلة، القابعة في ركنٍ ضيّق من الأرض لا تتعدّاه، ثُمَّ يتحدَّث النّاس عمّا في تلك البنايات من عظمة ومن قُدرة وإتقان، غافلين عمّا يشملهم، ويعلوهم من سماوات مرفوعة بغير عَمَد، وعمّا وراءها من القُدْرَة الحَقَّة، والعظمة الحقَّة، والإتقان الّذي لا يتطاول إليه خيال إنسان[2].

فالله وحده هو الّذي رفعها بغير عَمَدٍ تعتمد عليه، وفي هذا تَنَزُّل في الخطاب إلى مستوى تصوُّراتهم، فإذا كان يسيرًا عليهم أن يَقْبَلوا رفعها بَعَمَدٍ، فالله قد رفعها بغير عمد، وإلّا فرفعُها بِعَمَدٍ أو بغير عَمَد سواء عند قُدرة الخالق ﷻ، وإن رُفعت بعَمَد؛ فالعَمَدُ على أيِّ شيء تَعْتَمِدُ.

نكتةُ جمع ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ دون إفرادِها:

بيان كون السَّماوات أجناسًا مختلفةً

جُمعت (السّماوات) في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، ولم يُفردها بأن يقول: (الله الّذي رفع السَّماء) مع كونها مؤدّيةً المعنى المُراد، لما تقدَّم مرارًا من جمعها في كثير من المواضع من

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/80.
(2) شحاتة، تفسير القرآن الكريم: 13/2422.

كونها أجناسًا مُختلفة، وهي الكواكب السّيارة وطبقات الجوِّ الّتي تَسْبَحُ فيها.

دلالةُ النَّفي وتوجيهه بين الحقيقة والمجاز:

بـيـان كـونـهـا ممسوكةً بقُدرة الـلـه تـعـالى وقـوّتـه عـلى كلا الاحتمالين

لأهل التَّفسير اتجاهان في توجيه النَّفي في قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾: نفي وجودِ العَمَدِ، وإثبات وجود العَمَدِ مع نفي رؤيتها:

الاتِّجاه الأوَّل: أنَّ النَّفي مُتَّجِهٌ إلى وجود العَمَدِ، وقوله تعالى: ﴿تَرَوْنَهَا﴾ دليلٌ على عدم وجودها وعدم رؤيتكم لها، فالله ﷻ أنشأ السَّماوات كالقُبَّة المحيطة بالأرض من كلِّ أطرافها، من غير عَمَدٍ قائمة، ويُرَشِّحُ لهذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾ [الحَجُّ: 65].

الاتِّجاه الثّاني: أنَّ النَّفي واقع على الرُّؤية، وعلى هذا يكون هُناك عَمَدٌ، ولكن لا تُرَى، فالله ﷻ قد أوجد تماسكًا بَيْنَ السَّماء والأرض بالجاذبيَّة، وكأنَّها عَمَدٌ، ولكنَّها لا تُرى، وهذه الجاذبيَّة كأنَّها العَمَدُ الّتي لا تُرى، والاتجاهان يحتملهما اللَّفْظُ، وهُما صادقان، ورجَّح المحقِّقون من أهل التَّفسير الاتجاه الأوَّل، وأنَّ السَّماوات لا عَمَدَ لها البَتَّة، ولو كان لها عَمَد؛ لاحتاجت تلك العَمَد إلى عَمَدٍ، ويتسلسل الأمر، فالظّاهر أنَّها مُمسَكَة بالقدرة الإلهيَّة[1]، وكلاهُما فيه قُدرة الله تعالى الجليَّة واضحة[2]، فيكون العَمَدُ على هذا المعنى استعارة[3].

بلاغةُ الاستئنافِ البيانِّي:

الـتَّـدلـيـل عـلى وجـود الـصّـانـع الـحـكـيـم لـكـون الـسَّـمـاوات مرفوعةً بقدرته

جملة ﴿تَرَوْنَهَا﴾ استئنافيَّة واقعة جوابًا لسؤال اقتضاه الكلام السّابق؛ كأنه قال: ما دليل أنَّها بغير عَمَد؟ فقيل: المشاهدة الّتي لا أجْلَى منها[4].

(1) البغوي، معالم التَّنزيل: 3/5، وأبو حيّان، البحر المحيط: 6/344.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3890.
(3) محمود صافي، الجدول: 13/91.
(4) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 10/270.

لأنَّ بينها وبين سابقاتها شبه كمال الاتصال، وجيء بهذا الاستئناف للاستشهاد على كون السَّماوات مرفوعة كذلك، كأنَّه قيل: ما الدَّليل على ذلك؟ فقيل: رُؤيتكم لها بغير عَمَد، فهو كقولك: أنا بلا سيف ولا رُمحٍ تراني[1]، وفي هذا الاستئناف أيضًا دليل على وجود الصّانع الحكيم[2].

غرضُ الخبرِ ودلالتُه:

جاء قوله تعالى: ﴿تَرَوْنَهَا﴾ خبرًا في اللَّفظ، ومعناه: الأمر؛ أي: انظروا هل لها من عَمَدٍ، وفي هذا أكبر دليل على قُدرة الخالق العظيم[3].

معنى حرف التّراخي ودلالتُه:

حرفُ ﴿ثُمَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ لبيان تفاضل الخَلْقَيْنِ وتفاوتهما، فإنَّ العرش أفضل من السَّماوات، لا للتَّراخي في الوقت لتقدُّمه عليها[4]، و﴿ثُمَّ﴾ هُنا لمجرَّد العطف لا للتَّرتيب؛ لأنَّ الاستواء على العرش غير مُرَتَّب على رفع السَّماوات[5]؛ أيْ: ثُمَّ استوى على عرشه الّذي جعله مركز هذا التَّدبير العظيم استواءً يليق بعظمته وجلاله، يُدبِّر أمر مُلكه بما اقتضاه علمُه من النِّظام، وإرادته وحكمته من إحكام وإتقان، والاستواء على العرش صفة ثابتة لله تعالى، بلا كيف نعتقدها، ولا نُعطِّلها، ولا نُكيِّفها، ولا نُمثِّلُها، كما هو مُقرَّر في موضعه من علم الاعتقاد[6].

بيان تفاضل الخَلْقَيْنِ وتفاوتهما

بلاغةُ ترتيب الجُمل:

جملة ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ رُتِّبَت بعد جُملة رفع السَّماوات، لذِكرِ دليل آخر على قُدرة الله تعالى، عن طريق الغائب الهائل

الشّاهدُ دليلٌ على عظمةِ الغائب

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 7/83.
(2) البيضاويُّ، أنوار التَّنزيل: 3/180، وثناء الله المظهريّ، التَّفسير المظهريّ: 5/212.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 7/85.
(4) إسماعيل حقّي، روح البيان: 4/336.
(5) السَّمين الحلبيّ، الدُّرُّ المَصون: 4/223.
(6) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 14/162.

الّذي تتقاصر دونه المدارك، بعد أن أقام الأدلّة على ذلك عن طريق الحاضر المُشاهَد[1].

علّةُ الوصل ومعناه:

التّنبيه على كمالِ القدرةِ في الغيبيّات بما هو محسوسٌ في المُشاهَدات

قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلٌّ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۚ﴾ أي: وذَلَّل الشَّمس والقمر وجعلهما طائعيْن لِما أُريد منهما لمنافع خَلْقِه، فَكُلٌّ منهما يسير في منازله لوقت معين؛ فالشَّمس تقطع فلكها في سنة، والقمر في شهر لا يختلف جَرْي كلٍّ منهما عن النِّظام الّذي قُدِّرَ له[2]، وفي اختصاصهما بالحركة الدّائمة على وجه مخصوص من البُطءِ والسُّرعة كل وقت وحين تنبيه على كمال القدرة[3]، بما هو مُشاهَد منظور بعد ذِكر ما هو غائب مستور، وهذا من الوصل بالعطف؛ لأنَّ فيه توسُّطًا بين الكماليْن، بين المُشاهَد والغائب؛ فنحن أمام ارتفاع في الفضاء المنظور، يُقابله ارتفاع في الغيب المجهول، وإذا نحن أمام استعلاء يُقابله التَّسخير، وإذا نحن أمام الشَّمس والقمر يَتقابلان في الجنس: نجم وكوكب، ويتقابلان في الأوان، بالليل والنَّهار.

نكتةُ استعمال مفردة التَّسخير:

التّنبيه على خلقِ السّماوات والأرض وغايته، وبيان كمال حكمته وقدرته وإنعامه على خلقه

استعملتِ الآيةُ مفردة التّسخير في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ﴾ دون ذِكر الخَلقِ، والتَّسخير هو التَّذليل العظيم؛ أيْ: إنَّ من مظاهر فضله على خلقه أنَّه سُبحانه سَخَّر ذلك وأخضع لقُدرته الشَّمس والقمر، بأنْ جعلهما طائعيْن لما أراده منهما من السَّير في منازل مُعيّنة، ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠﴾ [يس: 40][4]، وقد جعل لطائف مكامن

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 7/439.
(2) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 13/63.
(3) ابن عطيّة، المُحرّر الوجيز: 3/292، وزاده، حاشية على تفسير البيضاويّ: 5/90.
(4) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 7/440.

الرُّشد في سيرهما لدلالته على كمال حكمته[1]، فيكون التَّسخير شاملًا للخَلْق من باب أوْلى، فنكتةُ ذِكْر مفردة التّسخير التَّنبيه على غاية خلق السّماوات والأرض، وأنَّه سبحانه سخَّرهما لمخلوقاته.

توجيه تخصيص الشَّمس والقمر بالذِّكر:

التَّنبيه على الأدنى بذِكر الأعلى

ذُكِر الشَّمسُ والقمر؛ لأنَّهما أظهر الكواكب السَّيارة السَّبعة الّتي هي أشرف وأعظم من الثَّوابت، فإذا كان قد سخَّر هذه، فلأنْ يدخل في التَّسخير سائر الكواكب بطريق الأوْلى والأحرى، كما نبَّه بقوله تعالى: ﴿لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [فُصّلت:37]، مع أنَّه صرَّح بذلك بقوله: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: 54][2]، وذكر الشَّمس والقمر أيضًا؛ لأنَّهما أظْهَرُ في الدَّلالة على التَّسخير الّذي فيه المصلحة للخَلق.

التَّعريف بـ (أل) لـ﴿ٱلشَّمْسَ﴾ و﴿وَٱلْقَمَرَ﴾:

دخلت اللّام فيهما، وكلُّ واحدٍ منهما لا ثاني له لما في الاسم من معنى الصِّفة؛ إذْ لو وُجِدَ مَثَلٌ لهما لم يتوقَّف في إطلاق الاسم عليه[3].

معنى التّنوين:

تنوينُ العِوَض ينوب عن محذوفٍ لفظًا

جاء التّنوين في قولِه تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِى﴾ في موضع (كلاهُما)، فلذلك جاءت للشَّمس وللقمر؛ لأنَّ التّنوين بدلٌ من الكناية[4]، ففي تنوين ﴿كُلٌّ﴾ إشارة يُقصد بها كُلٌّ من السّابق؛ أيْ: الشَّمس والقمر[5]، وهذا من إيجاز الحذف، والتّنوين هو تنوين عِوض عن اسمٍ.

(1) المهايميّ، تبصير الرَّحمن: 1/377.
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4/430.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 10/271.
(4) أبو عبيدة، مجاز القرآن: 1/321.
(5) الشَّعراويّ، تفسير الشَّعراويّ: 12/7179.

معنى اللّامِ ونُكتتها:

الأجـل المُسمّى كالعِلّة الّتي لا تتخلّف، والزّمن الّذي لا يتخفّف

اللّام في قوله تعالى: ﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّىۚ﴾؛ أيْ: لمدّة معيَّنة هي نهاية الدُّنيا ومجيء القيامة، أو لمدَّة محدَّدة يتمُّ فيها دورانه، فالشَّمس تُتِمُّ دورتها في سنة، والقمر يُتِمُّ دورته في شهر[1]، فللشَّمس والقمر منازل، كُلٌّ منهما يغرب في كلِّ ليلة في منزل، ويطلع في منزل آخر حتَّى ينتهي إلى أقصى المنازل[2]، فاللّام بمعنى: (إلى)؛ أيْ: إلى وقتٍ معلوم[3]، وهي للتّاريخ، كما تقول: كُتبتْ لثلاثٍ خَلَوْنَ[4]، ولا يخفى أنَّ كونها للأدوار والمنازل هو الأنسب للمَقام؛ إذ حدوث النَّفع بالأدوار مع صِحَّة احتماله للمعنى الآخر أيضًا[5]، واختيارُ اللّام دون (إلى) للإيماءِ إلى أنَّ هذا الجريان يجري لعلَّةٍ زمانيَّة لا تتخلَّف.

توجيه المُتشابه في استعمال الحروفِ:

تنوُّعُ الاستعمالِ مرجعُه تنوّع معاني السّياق

قال سبحانه: ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّىۚ﴾، وقال في سورة لقمان: ﴿كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [لقمان: 29]، فعبَّر بـ ﴿إِلَىٰٓ﴾ [لقمان: 29] ولا ثاني له؛ وذلك لأنَّه يُقال في الزَّمان: جرى ليوم كذا، وإلى يوم كذا، والأكثر اللّام، كما في هذه السّورة وسورة (فاطر): ﴿يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّىۚ﴾ [فاطر: 13]، وكذلك في (يس): ﴿تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ﴾ [يس: 38]؛ لأنَّه بمنزلة التّاريخ، وأمّا في سورة (لُقمان)؛ فوافَق ما قبلها، وهو قوله: ﴿*وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [لقمان: 22]؛ أيْ: يقصد بطاعته إلى اللّه، وكذلك ﴿يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [لقمان: 29]؛ أيْ: يجري إلى وقته المُسمَّى له[6].

(1) البيضاويّ، أنوار التَّنزيل: 3/180، وثناء الله المظهريّ، التَّفسير المظهريّ: 5/212.
(2) الهرريّ، حدائق الرَّوح والرَّيحان: 14/162.
(3) إسماعيل حقّي، روح البيان: 4/336.
(4) النَّيسابوريّ، غرائب القرآن: 4/136.
(5) القونويّ، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 10/450.
(6) الكرمانيّ، أسرار التَّكرار، ص: 151.

نكتةُ ذِكر الأجل دون الوقت:

الأجـــلُ لـفـظٌ اخـتـزلَ معاني كثيرةً

في قولِه تعالى: ﴿كُلٌّ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۚ﴾ ذُكِر الأجل دون الوقت، أو الزّمن، مع أنَّ الأجل زمن، وذلك لبيان أنَّه أجل مُحدَّد، له بداية وله نهاية، وله معنى معلوم، وأهوال لا تخفى، وأمور عظام لا تبلى، ثم هو أجلٌ مقطوع بقدومه، مقطوع بوقوعه، مقطوع بعدم تخلُّفه، لا يتقدَّم، ولا يتأخّر، وكلُّ هذه المعاني حاضرة في لفظ الأجل.

فائدةُ ذِكر الصِّفة:

ذِكـــرُ المُـسـمَّـى كناية عن وجوده وأنَّه معلومٌ عند من سمّاه

المُسَمَّى: أصله المعروف باسمه، وهو هُنا كناية عن المُعَيَّن المُحدَّد؛ إذ التَّسمية تستلزم التَّعيين والتَّمييز عن الاختلاط[1]، وقد ذُكر الوصف، وهو مُسمًّى في قولِه تعالى: ﴿كُلٌّ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۚ﴾؛ لبيانِ أنَّه معلومٌ باسمه، وأنَّه آتٍ لا محالةَ، فإن جهله أهل الأرض؛ فلا يجهله مَن سمّاه.

بلاغةُ الاستئناف البيانّي:

الإجـمـال بعد التَّفصيل تقريرٌ بعد تحرير

قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ﴾؛ أي: اللّه وحده هو الّذي يُدَبِّرُ أمر الكون، ويُصرّفه على وفْق إرادته ومُقتضى حكمته، ويُسيّر الأفلاك في نظام دقيق ثابت لا يُخطئ، ولا يَتَغَيَّرُ[2]، وكأنّ سائلًا سأل، فقال: إنَّ رَفْعَ السَّماوات والاستواء على العرش وتسخير الشَّمس والقمر كلُّ ذلك يحتاج إلى تَدْبير، فمَنِ المُدبِّر؟ الجواب: يُدَبِّر الأمر؛ أيْ: أمْرَ العالم العلويّ والعالم السّفليّ من أعلى العرش إلى ما تحت الثّرى بحيث لا يشغله شأن عن شأن، فهو إجمال بعد تفصيل[3]، وبين هذه الجملة وبين سابقتها شبه كمال الاتصال؛ لذا فُصّلت.

براعةُ التَّعبير بلفظ التَّدبير:

جمَعَ لفظ ﴿يُدَبِّرُ﴾ معنى الإبرام والتّنفيذ والإتقان، وعبَّر

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 13/81.
(2) وهبة الزُّحيليّ، التَّفسير المنير: 13/103.
(3) النَّيسابوريّ، غرائب القرآن: 4/136.

بالتَّدبير، تقريبًا للأفهام[1]، فهو سبحانه تعالى يتصرَّف في مُلْكِهِ على أَتَمِّ الحالات وأكمل الوجوه؛ فهو يُميت ويُحيي، ويوجد، ويُعدم، ويُغْني، ويُفْقِر، ويُنزل الوحي على مَن يشاء من عباده، وفي ذلك بُرهان ساطع على القُدرة والرَّحمة، فإنَّ اختصاص كلِّ شيء بوضعٍ خاصٍّ وصفة مُعَيَّنَةٍ لا يكون إلّا من مُدَبِّرٍ اقتضت حكمته أن يكون كذلك، فتدبيره لعالم الأجسام كتدبيره لعالم الأرواح، وتدبيره للكبير كتدبيره للصَّغير، لا يشغله شأن عن شأن، ولا يمنعه تدبير شيء عن تدبير آخر، كما هو شأن المخلوقات في هذه الدّنيا، وكذلك هو دليل أيضًا على أنَّه تعالى مُتعالٍ في ذاته وصفاته وعلمه وقُدرته لا يُشْبِهُ شيئًا من مخلوقاته[2]، فمن المعلوم أنَّ كُلَّ مَن اشتغل بتدبير شيء؛ فإنَّه لا يُمكنه تدبير شيء آخر إلّا الباري ﷻ؛ فإنَّه لا يشغله شأن عن شأن[3].

إجمال المعاني الكثيرة في اللَّفظ الواحد دالٌّ على الإعجازِ

التّعريف في لفظ ﴿ٱلْأَمْرَ﴾:

الأمر هو ملكوت السَّماوات والأرض من حركات النُّجوم، وأبراجها، وإحياء الأحياء وإماتتهم و(أل) في ﴿ٱلْأَمْرَ﴾ للعهد، وهو ما يتعلَّق بهذا الملكوت[4].

علَّةُ فصلِ الجملة عمّا قبلها:

جملة ﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ حال ثانية تُرِكَ عطفُها على الّتي قبلها لتكون على أسلوب التَّعداد والتَّوقيف، وذلك اهتمامٌ باستقلالها[5]، فكأنَّ سائلًا قال: إنَّ هذه الظّواهر الكونيَّة آيات مُفصَّلات، فمَن الّذي يُفَصِّلها؟ ولماذا؟ فجاء الجواب: ﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾، فبينها وبين سابقاتها شبه كمال الاتّصال، وهي

تقريرٌ لما سبقها في أنَّ الأمر كُلَّهُ لله تسخيرًا وتدبيرًا وتفصيلًا

(1) الثَّعالبيّ، الجواهر الحسان: 3/358.
(2) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 13/63.
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 18/527.
(4) محمد أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 7/3892.
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 13/81.

مقرِّرة لما سبقها في أنَّ الأمر كُلَّهُ لله تسخيرًا وتدبيرًا وتفصيلًا، على النَّحو العجيب من التَّدبير، فإلهُ يُسخِّر الشَّمس والقمر، ويمسك بالأفلاك الهائلة والأجرام السّابحة في الفضاء، فيُجريها لأجل لا تَتَعَدّاه؛ لا شَكَّ عظيمُ التَّدبير جليل التَّقدير[1].

معنى (أل) التَّعريفيَّة:

بيان اشتمالها للآيات القرآنيَّة والبراهين الكونيَّة

الآيات: جمع (آية) والمُراد بها في قوله: ﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾: ما يشمل الآيات القرآنيَّة، والبراهين الكونيَّة الدّالّة على وحدانيَّته وقدرته سبحانه؛ أيْ إنَّهُ سُبحانه يقضي، ويُقَدِّر، ويتصرَّف في أمر خلقه على أكمل الوجوه، وأنَّه سُبحانه يُنزل آياته القرآنيَّة واضحة مُفصّلة، ويسوق الأدلَّة الدّالّة على وحدانيَّته وقدرته بطرق متعدِّدة، وبوجوه متنوِّعة[2]، فالآيات معهودٌ ذِكْريّ سبقتِ الإشارةُ إليها في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أو معهود حُضوريّ باعتبارِها حاضرة في أذهان المخاطَبين في سياق الكلام عن الآيات الكونيَّة.

بلاغة الإدماج بالجمع بين جملتيْن:

إفادة أنَّ شأن مجموع الأمريْن يُفيد اهتداء النّاس إلى اليقين

جمع النّظم بين جملةِ: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ وجملة: ﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ لبيانِ أنَّ تدبيرَ الأمر يشمل تقدير الخَلق الأوَّل والثّاني؛ فهو إشارة إلى التَّصرّف بالتَّكوين للعقول والعوالم، وتفصيلُ الآيات مُشيرٌ إلى التَّصرّف بإقامة الأدلَّة والبراهين، وشأن مجموع الأمريْن أن يُفيد اهتداء النّاس إلى اليقين بأنَّ بعد هذه الحياة حياة أخرى؛ لأنَّ النَّظر بالعقل في المصنوعات وتدبيرها يهدي إلى ذلك، وتفصيل الآيات والأدلّة يُنبِّه العقول، ويُعينها على ذلك الاهتداء ويُقرِّبه، وهذا قريب من قوله في سورة يونس: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ﴾ [يونس: 3]، وهذا من إدماج غرض في أثناء غرض آخر؛

(1) شحاتة، تفسير القرآن الكريم: 13/2422.
(2) طنطاويّ، التَّفسير الوسيط: 7/440.

لأنَّ الكلام جارٍ على إثبات الوحدانيَّة، وفي أدلّة الوحدانيَّة دلالة على البعث أيضًا[1].

بلاغةُ التّعبير بصيغة المضارع:

الـعـوالـم تسيرُ مُسرعةً إلى أجلٍ معلومٍ ومسارٍ محتوم

في الجُمَلِ: ﴿تَرَوْنَهَا﴾، و﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ﴾، و﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾، و﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ اختير أن يكون المُسنَد في هذه الجُمل فعلًا مضارعًا لإفادة معنى التَّجدّد المتتابع؛ لأنَّ أحوال الرُّؤية والجريان والتَّدبير والتَّفصيل فيها معنى التَّجدّد والاستمرار، وهذا التّوالي في صيغة المضارع، يدلُّ على التّجدُّد المستمرّ إلى يوم القيامة، وأنَّه لا انقطاع له، فهو متوالٍ إلى يومِ الدّينِ، يُنبِّه العبدَ على ضرورة الانتباه إلى سرعة الانقضاءِ.

دلالة التّعبير بصيغة الماضي:

ما سوى الثّوابت متجدِّدٌ مُتغيِّر

في الجُمَلِ: ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، و﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، و﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ اختير أن يكون المُسنَد في هذه الجُمل فِعلًا ماضيًا للدَّلالة على إنشاء هذه الأمور وإحداثها في الزَّمان الماضي، فهي مستمرة على ما أنشئت، وأمّا رفع السَّماوات وتسخير الشَّمس والقمر، فقد تَمَّ واستقر دفعةً واحدة[2]، واستعمال الماضي يُشير إلى انقضاء خَلق هذه الثّوابت وتسخيرها، وأنَّ المُتجدِّد فيما سواه، وأنَّ العالم ما بين ثابتٍ ومُتجدِّد.

غرض استعمال أداة الرَّجاء:

الـتَّرجـيـة في معرفة دلائل الإيمان للوصول إلـى درجـات اليقين

استُعملت أداة الرّجاء في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾، والمعنى: لعلكم ترجون لقاء ربكم، وتوقنون به، فالرَّجاء ليس من اللّه، ولكن الرَّجاء من الخَلق، وهو على كل شيء قدير، والمعنى: يُفصِّل اللّه الآيات إرادة أن تتأمَّلوا، وتنظروا فيها، فتستدلّوا بها عليه

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 13/81.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 13/82.

وعلى وحدته وقدرته وحكمته، وتتيقَّنوا أنَّ مَنْ قدر على خلق السَّماوات والأرض والعرش، وتسخير الشَّمس والقمر مع عظمها، وتدبير الأمور كلِّها كان على خَلق الإنسان مع مهانته، وعلى إعادته وجزائه أقدر[1].

بلاغةُ الكنايةِ:

الإشـــارة إلى الـقُـدرة على البعث والنُّشور بـدلائـل الخلق وتدبير الأمور

لقاء الله تعالى هو الرُّجوع إليه بالبعثِ، وهو مصير كلِّ المخلوقات وذلك للقاء ثواب الله أو عقابه، وهو المقصود في قوله: ﴿لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾، فالبعث هو لقاء الله[2].

والدَّلائل المذكورة في هذه الآية، كما تَدُلُّ على وجود الصّانع الحكيم، فهي أيضًا تَدُلُّ على صِحَّة القول بالحشر والنَّشر؛ لأنَّ مَن قَدرَ على خَلق هذه الأشياء وتدبيرها على عَظَمتها وكثرتها، فلأنْ يقدر على الحشر والنَّشر كان أولى[3].

وكما أنَّ الله تعالى قدر على إبقاء الأجرام الفلكيَّة العظيمة من الشَّمس والقمر وسائر الكواكب في الجوِّ بلا عمد، ودبَّر الأمور بغاية الإحكام والدِّقّة، ولم يشغله شأن عن شأن، ليس بالبعيد عليه أن يَرُدَّ الأرواح إلى الأجساد، ويُعيد العالم إلى حياة أخرى، حياة استقرار وبقاء لا فناء بعدها، وإذا أيقنتم بذلك؛ ولَّيتم مُعرضين عن عبادة الأصنام والأوثان، وأخلصتم العبادة للواحد الدَّيان، وائتمرتم بوعده ووعيده، وصدَّقتم برُسله، وبادرتم إلى اتباع أوامره، وتركتم ما نهى عنه، ففزتم بسعادة الدّارين[4].

سرُّ التَّعبير بالإيقانِ دون الإيمان:

الـجـمـعُ بين الأدلّـة القرآنيّة والآفاقيَّة يوصل العبدَ إلى مرتبة اليقين

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾؛ أيْ: تعلمون ذلك من غير شكٍّ استدلالًا بالقدرة على ابتداء الخَلق على القدرة على

(1) محمد أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 7/3893، والهرريّ، حدائق الرَّوح والرَّيحان: 14/167.
(2) محمد أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 7/3893.
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 18/527.
(4) الهرريّ، حدائق الرَّوح والرَّيحان: 14/167، والمراغيّ، تفسير المراغيّ: 13/63.

ما جرت العادة بأنَّه أهون من الابتداء، وهو الإعادة، وأنَّه لا تتم الحكمة إلّا بذلك[1]، وفي التّعبير بقوله: ﴿تُوقِنُونَ﴾ بَدَلًا من قوله: (تؤمنون) إشارة إلى أنَّ هذا الإيمان الّذي يجيء عن طريق النَّظر والتَّأمل في آيات اللّه الكلاميَّة أو الكونيَّة أو هما معًا، هو الإيمان الكامل، الّذي يصل بالعبد إلى مرتبة اليقين[2]، فالمطلوبُ إيمانٌ يبلغ بصاحبِه درجةَ اليقين، وذلك بوساطة الأدلَّة القرآنيّة والكونيَّة، فإذا اجتمعا في فؤاد العبد؛ تمكَّن يقينُه.

فاللّه تعالى يُبين الآيات الدّالّة على وحدانيَّته وكمال قدرته؛ لكي توقنوا، وتُصدِّقوا بلقائه والمصير إليه بعد الموت؛ لأنَّ مَن قدر على إيجاد الإنسان بعد عدمه قادر على إيجاده وإحيائه بعد موته، واليَقين صفة من صفات العلم، وهو فوق المعرفة والدِّراية، وهو سكون الفهم مع ثبات الحُكم وزوال الشَّكِّ[3].

لأنَّ كثرة الأدلّة وبيانها ووضوحها، من أسباب حصول اليقين، في جميع الأمور الإلهيَّة، خصوصًا في العقائد الكبار، كالبعث والنُّشور والإخراج من القبور[4].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيّةُ:

اليقين والإيمان:

اليقين صفة من صفات العلم، والإيمان أشملُ منه وأعمّ

اليقين علمٌ يحصل بعد زوال الشُّبهة بسبب الفكر والتَّأمّل بعد أن كان صاحبه شاكًّا فيه[5]، وإذا كثرت الدَّلائل وتوافقت وتطابقت صارت سببًا لحصول اليقين؛ إذ يحصل بكلِّ واحد منها نوع تأثير وقوَّة، فتتزايد حتَّى تصل إلى مرحلة الجزم[6].

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 10/274.
(2) عبد الكريم الخطيب، التَّفسير القرآنيّ للقرآن: 7/65.
(3) الخازن، لباب التّأويل: 3/3.
(4) السَّعدي، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 475.
(5) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 374.
(6) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 13/37، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/564.

أمّا الإيمان؛ فهو التَّصديق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾ [يوسف: 17]؛ أيْ: بمُصَدِّق[1]، واصطلاحًا هو العِبادات القلبيَّة، كالإيمان بالله واليوم الآخر، والإخلاص لله ومحبته ﷻ، والتَّوبة من الذُّنوب، والخشوع في الصَّلاة، وتدخل جميع صنوف العبادات في مُسمّاه، فيُطلق الإيمان على الهدى، وعلى ما يثبت في القلوب من صفة الإسلام وما ظهر من العمل[2].

(1) الخليل، العين: (أمن).
(2) العسكريّ، الفروق اللُّغويّة، ص: 318.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والعشرون، سورة يوسف من الآية 56 إلى سورة الرّعد الآية 15
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والعشرون، سورة يوسف من الآية 56 إلى سورة الرّعد الآية 15
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 23 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-20-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 23 : المجلد الثالث والعشرون، سورة يوسف من الآية 56 إلى سورة الرّعد الآية 15.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-20-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8086351 بتاريخ 2024/02/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»